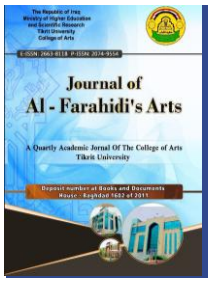

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Importance of The Arab East in Turkish-Arab Relations Since (1970-2002 AD)

[*] Lecturer. Dr. Nada Essam Shehab

[1] Asst. Lecturer. Haifa Farouk Karim

[*] General Directorate of Salahuddin Education, Ministry of Education

[1] College of Education - Tuz Khurmatu, Tikrit University

[*], [1] Salahuddin, Iraq

أهمية المشـــرق العربي في العلاقات التركية العربية منذ عام (١٩٧٠ - ٢٠٠٢ م)

(*) م. د. ندى عصام شهاب

(١) م. م. هيفاء فاروق كريم

(*) المديرية العامة لتربية صلاح الدين، وزارة التربية

(١) كلية التربية - طوزخورماتو، جامعة تكريت

(*)، (١) صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.14 Conference (9th) No (3) September (2024) P (156-166)

ABSTRACT

This study came to shed light on the important position of the region in the Arab East, as this region occupies great importance in the world as it is one of the most important regions located in the middle of the world since ancient times in the relations of the East and the West, in addition to its strategic importance in modern times from the civilizational, economic, cultural and even geographical aspects, and it was the subject of the ambitions of colonial countries that are trying to control it, which made it one of the most affected regions in global events, and the result of this strategic importance was the subject of strong competition in order to control it, which led to the intervention of competing powers, including Turkey, to try to reconsider this region, and try to establish relations to achieve the desired goals and principles that are compatible with their various interests.

KEYWORDS

Turkish-Arab Relations, Arab Levant, Great Arab Revolt, Political Transformation, Greater Middle East

الملخص

لقد جاءت هذه الدراســة من أجل تسـليط الضــوء على المكانة المهمة للمنطقة في المشــرق العربي، إذ تحتل هذه المنطقة أهمية كبيرة في العالم كونها من أهم المناطق التي تقع في وســط العالم منذ القدم في علاقات الشــرق والغرب، فضــلاً عن أهميتها الاســتراتيجية في العصــور الحديثة من الجوانب الحضــارية والاقتصــادية والثقافية وحتى الجغرافية، وقد كانت محل أطماع الدول الاستعمارية التي تحاول السيطرة عليها، مما اصبحت من اكثر المناطق تأثراً في الاحداث العالمية، وكانت النتيجة لهذه الأهمية الاســتراتيجية محل تنافس قوي من اجل الســيطرة عليها، مما أدى الى تدخل القوى المتنافســة، ومنها تركيا لمحاولة اعادة النظر بالنسبة لهذه المنطقة، ومحاولة إقامة علاقات لتحقيق اهداف مطلوبة ومبادئ تتلاءم مع مصالحهم المختلفة.

الكلمات المفتاحية

العلاقــات التركيــة العربيــة، المشــرق العربــي، ثــورة العــرب الكبــرى، التحول السياسي، الشرق الأوسط الكبير

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تمثل منطقة المشرق العربي واحداً من المناطق الاستراتيجية المهمة، التي لها أهمية كبيرة على الصعيد الدولي والإقليمي، كونها تصنف من ضمن المناطق التي تتمتع بمقومات استراتيجية كبيرة، لما تتميز به من أهمية تاريخية جغرافية من جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وبحكم الموقع الجيواستراتيجي الفريد في قلب العالم ومكانته المتميزة، له تأثيره مباشر على حركة السياسة العالمية، أدت بالنتيجة إلى تنافس القوى الكبرى الإقليمية والدولية في هذه المنطقة.

مثلت منطقة المشرق العربي أهمية كبيرة بالنسبة إلى تركيا، فضلاً لأهميتها للبلاد العربية، كونها تعد من أهم دوائر الاهتمام التركية، والتي تمثل المجال الحيوي لتركيا، إذ تستطيع من خلاله أداء دور فاعل على المستوى الإقليمي والدولي، وفقاً لمصالحها القومية، وسعيها لتحقيق أهدافها في زيادة التوسع الإقليمي، الأمر الذي أثر بشكل أو بأخر في العلاقات التركية العربية.

أولاً: توطئة:

من الأهمية بمكان قبل الحديث عن تركيا وعلاقتها بالمصالح العربية أن نعود إلى فترة سقوط الدولة العثمانية، ومدى تأثير انهيارها على الكيان العربي، ولا بد لنا من الوقوف على فترة الحرب العالمية الأولى، لأنها كانت الذريعة الأساسية لزرع الاحتقان بين العرب والأتراك، وذلك من خلال إطلالة سريعة (جرجس، نائل. ٢٠١٦، ص٦٧).

يطلق العرب على فترة الحرب العالمية الأولى اسم "الثورة العربية الكبرى"، في حين يعرفها الأتراك بـ"عصيان العرب"، وقد قام العرب بتلك الثورة التي قادها الشريف حسين [١] من مكة عام ١٩١٦م، في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية غارقة في غمار معاركها في الحرب العالمية الأولى إلى جانب "دولتي الوسط"، وقد استطاعت إنجلترا بدهاء سياسي أن تستميل العرب لخدمة مصالحها العسكرية، بوعد منها أن تقيم لهم دولة عربية موحدة، وربما خلافة إسلامية راشدة، وهذا هو السبب الذي خدع العرب وأهدر دماءهم من أجل الاستقلال وإقامة وطن موحد، في الوقت الذي تخلت فيه الدولة العثمانية بقيادة الطورانيين عن الشعوب العربية، وبدلاً من أن تقف ضد استعمار بلادهم راحت تزج بالدولة العثمانية، التي كانت تعاني من ظروف اقتصادية وسياسية طاحنة، في هاوية الحروب العالمية المدمرة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الطورانيين قاموا – باسم الدولة العثمانية – بالترويج لأمر خيانة العرب للدولة العثمانية لترثه الأجيال جيلاً بعد جيل، فضلاً عن ممارسة الضغوط على تلك الشعوب من خلال ما يعرف بسياسة التتريك التي لم تكن موجودة في القرون الأولى من فترة حكم الدولة العثمانية للعرب، وكان العرب يسعون إلى التخلص من ذلك الجمود الحضاري الذي رأوا أنه وليد الحكم العثماني الطويل، كما لعبت سياسية القومية التي روج لها كتاب الغرب [٢] دوراً مهماً في قطع العلاقات التركية - العربية.

ثانياً: نتائج ثورة العرب الكبرى:

من الإنصاف أن نعرض لتلك الخسائر التي نجمت عنها ثورة العرب الكبرى، سواء خسائر العرب أو الأتراك من خلال النقاط التالية (باكير، علي حسين. ص٦٧):

١. وقوع كثير من الدول العربية فريسة للاحتلال المباشر.
٢. تبدد حلم الوحدة، سواء بين العرب والترك، أو بين العرب أنفسهم.
٣. تقلص النفوذ التركي (العثماني) وفقدانه جزءاً كبيراً من بلاد العرب.
٤. استغلال الطورانيين لتلك الثورة لإلغاء الحروف العربية ووضع الحروف اللاتينية، وفقدان الاتصال بذلك التراث العثماني الضخم.
٥. هزيمة الدولة العثمانية في حربها ضد دول الحلفاء.

٦. إلغاء الخلافة الإسلامية لأول مرة في التاريخ الإسلامي، حيث أصدر الكماليون [٣] قراراً يقضي بإلغائها عام ١٩٢٤م، ولم يعد هناك ما يسمى بالخلافة الإسلامية.

وإذا تعرضنا لمثل هذه المشكلة نجد أن الثورة التي قام بها العرب والأكراد للنيل من الدولة العثمانية كانت مبررة بضعف الدولة العثمانية وضغوط الغزو الفكري الأوروبي، فضلاً عن سياسة الطورانيين المعادية للعرب والأكراد، ولهذا ظلت تلك السياسة متبعة لفترات طويلة، ويكفي هنا أن نشير إلى أن أعضاء جمعية الاتحاد والترقي [٤] كانوا سبباً رئيسياً في تأجيج الغضب بين الأتراك والعرب، وهذا ما يؤكد أن الدولة العثمانية بهيئتها المتمثلة في السلطان عبد الحميد الثاني– الذي رفض مطالب تيودور هرتزل[٥]بهجرة اليهود إلى فلسطين منذ عام ١٨٨٢م، وتبني فكرة الجامعة الإسلامية – لم تكن سبباً في نثر بذور الشقاق في علاقات الأتراك بالعرب (باكير ، علي حسين ٦٧).

يكفي أن نشير أيضاً إلى أن أحمد جمال باشا (١٨٧٢ - ١٩٢٢)، قائد الجيش الرابع العثماني، الذي قام بإعدام كثير من القيادات العربية عام ١٩١٤م، ليوغر صدور الشعوب العربية ضد الأتراك، كان من قياديي جمعية الاتحاد والترقي البارزين، ثم توالت الأحداث لتقف جمعية الاتحاد والترقي مكتوفة الأيدي أمام وعد بلفور عام ١٩١٧م(الجوهري، يسرى. ٢٠٠١، ٣٤)، ونص على منح اليهود فلسطين وطناً لهم، ولعل ما حدث في مؤتمر لوزان المنعقد في سويسرا عام ١٩٢٢م هو أكبر دليل على تخاذل جمعية الاتحاد والترقي عن الاعتراض على إسقاط الخلافة الإسلامية، وتحويل المجتمع التركي من مجتمع يحكم بالشريعة الإسلامية إلى مجتمع تقوده المبادئ العلمانية، إذ لم تجد جهود مصطفى عصمت إينونو [٦] الرجل الثاني بعد مصطفى كمال أتاتورك للوقوف أمام بنود هذا المؤتمر، وبذلك فقد الأتراك علاقتهم مع العرب بسقوط الخلافة الإسلامية.

لقد استطاعت بريطانيا من خلال الخديمية الكبرى للعرب أن تهدم العلاقة بين العرب والأتراك، وساعد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، من خلال رجال السياسة البارزين أمثال أحمد جمال باشا سابق الذكر، وطلعت باشا وأنور باشا وغيرهم، في تصعيد حالة الغضب بين العرب والأتراك، ولا شك أن التقدم الأوروبي الذي كان يغري المثقفين العرب كان أيضاً سبباً آخر أجج هذا الغضب، مما أوغر الصدور للتعجيل بثورة العرب الكبرى، ولكن هذا أتى على كل أحلام العرب الوحدوية، بل لقد فسح المجال أمام الصهيونية، لتجد لها مكاناً يحتضن أحلامها في الوطن الجديد الذي يجمع شتاتهم، وانطوت أحلام تركيا العلمانية في بؤرة الطورانية والقومية التركية، والاتجاه نحو التقدم الغربي ومحاولتها ركب حضارته المبهرة، وغفلت عن الوطن العربي الذي تشتت أحلامه، وراح يصارع الاستعمار، ويحاول الخروج من مأزق الهجرات اليهودية التي تلتهم أراضي فلسطين المقدسة، ووقفت الشعوب العربية مشدوهة أمام القرارات التركية المعادية لها، فعلاوة على قرار إلغاء تركيا للحروف العربية، اعترفت بـ(إسرائيل) دولة بعد حرب ١٩٤٨م، لتكون أول دولة إسلامية تعترف بالوجود (الإسرائيلي) في فلسطين عام ١٩٤٩م، على الرغم من تصويتها ضد قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م، ولكن الحسابات السياسية لا تقف عند حدود، فهي تتقلب حسب المصالح المتبادلة، أما الدول المحتلة فلم تترك الدول العربية إلا بعد أن وضعت لها الحدود السياسية التي تحول دون وحدة الشعب العربي، وشهدت الأمة العربية أكبر تعدد لدولها في التاريخ العربي الإسلامي (باكير، علي حسين: ص٢٣).

ثالثاً: مرحلة التأرجح في العلاقات التركية - العربية:

يقسم البروفسور التركي (كوركوجو أوغلو)، أستاذ العلوم السياسية المتخصص في العلاقات السياسية بين العرب وتركيا في الجامعات التركية، فترة العلاقات السياسية بين العرب والأتراك إلى أربع فترات؛ فقد أوضح أن "الفترة الأولى ١٩٤٥ - ١٩٤٧م" كانت تتسم بسياسة الخوف من العزلة الدبلوماسية، فلم تكن تركيا تركن إلى خلق علاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو إقامة علاقات وطيدة مع الغرب، وأنها فضلت إيجاد علاقات مع العرب بشكل نسبي، ولهذا فقد جاء اعتراضها السابق على تقسيم فلسطين دليلا على محاولة عدم الدخول في موقف التخلي عن العرب، والاستراحة من همومهم السياسية، أما "الفترة الثانية ١٩٤٨ -

١٩٥١م" فقد اتسمت بتوجه صريح من السياسيين الأتراك نحو الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وراحوا يبذلون الجهود للانضمام إلى حلف الناتو، وعلى الجانب الآخر، اتخذت تركيا موقفاً سلبياً نحو قضايا العرب ومصالحهم السياسية بعد أن ارتأى السياسيون عدم جدوى الارتباط بعلاقات سياسية مع الأمة العربية (خالد، ٢٠٠٨م، ص٧٨).

أما "الفترة الثالثة ١٩٥٢ - ١٩٦٤م" فقد توطدت فيها علاقة تركيا بالغرب، واستطاعت عام ١٩٥٢م أن تنضم إلى حلف الناتو، في الوقت الذي انقطعت فيه علاقاتها مع العرب، وتحددت علاقاتها بهم بعلاقاتها مع الغرب، الذي كان يحول دون عودة تلك العلاقات، وكان حلف بغداد عام ١٩٥٥م [٧]، الذي أسسته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لوقف المد الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط فرصة لربط تركيا بالدول العربية والإسلامية، إلا أنه فشل بسبب الظروف السياسية في العراق (عبد اللطيف، نزار اسماعيل. ١٩٩٧. ص٣٢).

ويبدو أن تركيا في هذه الفترة كانت تسعى لتحقيق أكبر مكاسب سياسية لها، لكي تنال مكانة قوية، ليفسح لها المجال السياسي كدولة ذات كيان وتاريخ سياسي طويل، ولذلك فلم تتراجع في أن تعقد اتفاقية الدفاع المشترك المسماة "الرمح الثلاثي" لتكسب إيران و(إسرائيل) في صفها، وقد راعت في ذلك السرية التامة، ربما لأن حساباتها السياسية تتوقع نشوء علاقة تقارب سياسية بينها وبين العرب (باكير، علي حسين. ٢٠٠٩. ص٧٢).

رابعاً: مشكلة قبرص والتحول السياسي في علاقة تركيا بالدول العربية:

أما "الفترة الرابعة ١٩٦٥ - ١٩٧٠م" فقد شهدت تقارباً بين المصالح التركية والمصالح العربية، وكانت مشكلة قبرص السبب الرئيسي في إيجاد ذلك التقارب السياسي، نظراً لذلك التشابه بين قضايا الأمتين، الأمر الذي جعل الكاتب التركي "كمال أوكه" يقول: **"هناك تشابه يثير الاهتمام بين قصية فلسطين وقضية قبرص"** فبعد أن اتسمت العلاقات التركية - الغربية بالتقارب كشفت السياسة الغربية عن وجهها الحقيقي تجاه تركيا، لتبقى قضية قبرص نقطة تحول في سياسة تركيا تجاه الغرب، وكذلك تجاه الشيوعية التي ساندت قبرص ضد الحكومة التركية؛ لذلك لم تتوان في أن تنضم إلى مؤتمر القمة الإسلامي عام ١٩٦٩م وتصبح من مؤسسية، وتشارك في مناقشة القضايا العربية الكبرى مثل حرب ١٩٦٧م وأحداث الأردن عام ١٩٧٠م، وبذلك بدأ التقارب بين المصالح التركية والمصالح العربية؛ لتقف الأمتان - التركية والعربية - جنبا إلى جنب للتصويت في مجلس الأمن للمصالح المشتركة (A. G. E. s. ٢٥٠-٢٥١) فجاء تأييد تركيا لقرار اعتبار الصهيونية حركة عنصرية عام ١٩٧٥م بعد أن حدث ذلك التقدم العسكري للعرب في ١٩٧٣م، وتضافرت جهودهم لإيقاع الغرب في أزمة البترول؛ حيث أدركت تركيا أن وقوفها إلى جانب العرب يؤيد موقفها السياسي في قبرص، في الوقت الذي تخلى فيه الغرب عنها، ولذلك فقد قامت بتأييد القضية الفلسطينية بشكل فعلي حيث افتتحت مكتباً في أنقرة لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في آب عام ١٩٧٩م (العتابي، عبد الزهرة شلش. ٢٠٠٢،ص٣٢).

خامساً: عقد الثمانينيات والعلاقات التركية - العربية:

لقد كانت الاستراتيجية التركية تسعى للموازنة في موقفها السياسي تجاه المنطقة التي تمتلئ بالصراعات، ولم يكن موقفها سهلاً، فلقد وجدت في مناخ سياسي يقف بين حلف الناتو، باعتبار أنها عضو فيه، ومشاكل الحرب الباردة المتكررة، وبين الدول العربية التي ترى في الاقتراب منها مصالح سياسية واقتصادية لها (العتابي، عبد الزهرة شلش. ٢٠٠٢،ص٣٢).

وفي الوقت ذاته تسعى لكسب (إسرائيل) في صفها لتخرج من هذا كله بأرباح استراتيجية تجعلها ذات ثقل سياسي في المنطقة، ولهذا فقد رفضت تحديد استراتيجية محددة المعالم تجاه كل تلك الجهات الاستراتيجية، وإن كانت قد أقامت علاقات وطيدة مع العراق بداية عام ١٩٨٠، حيث يقول الكاتب التركي "أولمان خالوق: "لقد شهد عقد الثمانينيات تقدماً كبيراً في العلاقات التركية - العراقية" (خالد، ٢٠٠٨م، ص٧٨).

كما أفصحت تركيا عن سخطها تجاه حرب لبنان ١٩٨٢م، ولم تداهن (إسرائيل) والغرب على حساب مكانتها بين العرب باعتبارهم منطقة خصبة لتحركاتها السياسية الناجحة، لكن دعم بعض الدول العربية، وخاصة سوريا، لحزب العمال الكردستاني الذي أعلن قيامة عام ١٩٨٤م، ونضاله المستمر ضد الحكومة التركية، كان سبباً في ضعف العلاقات التركية - العربية؛ حيث بدأت تركيا في تعديل مواقفها تدريجيا بعيداً عن الدول العربية، وتوطيداً (إسرائيل)، إلى أن وقعت أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى ١٩٨٧م، حيث أظهرت السياسة التركية ميلا إلى جانب القضية الفلسطينية على الرغم من تضامنها مع (إسرائيل)، في شكلٍ ينضوي على سياسة متأرجحة بين العرب و(إسرائيل)، لم يكن ذلك إلا سعياً وراء مكاسب سياسية تحفظ لها التوازن الدولي، وتجعل منها وسيطاً بين العرب و(إسرائيل) (عباس، عاصم حاكم. ٢٠١٨. ٥-٦).

سادساً: أزمة الخليج بعد غزو العراق للكويت والموقف التركي:

لم تكن أزمة الخليج التي نجمت عن غزو صدام حسين للكويت في صالح تركيا؛ حيث أثرت تلك الحرب على معادلاتها السياسية في الشرق الأوسط، وفي هذا الشأن يقول الكاتب التركي "طيار آري": **"إن التدخل القيادي للولايات المتحدة الأمريكية في أزمة الخليج كان من أكثر الأشياء التي أضرت بالمصالح التركية السياسية منذ عام ١٩٩٠م إلى يومنا هذا [يقصد عام ٢٠٠٤م]، ولهذا فإن تركيا حاولت أن تجد لها موقعاً سياسياً من خلال تلك الأزمة، على الرغم من أنها كانت تحاول أن تنأى بسياستها أن تنخرط في صراع داخل منطقة الشرق الأوسط"** (خالد ، ٢٠٠٨م، ص٧٨).

ومن هنا بدأت تركيا بإدانة الاحتلال العراقي للكويت، وفي الوقت ذاته سعت لطرح حلول سياسية للمشكلة، وعليه فقد بدأت حكومة الرئيس تورجوت أوزال ممارسة أنشطتها السياسية بمعارضة السياسة العراقية تجاه الكويت، ولعل الخسائر المادية التي أضرت بتركيا جراء تلك الأزمة وما لحقها من أزمات اقتصادية كان سبباً رئيساً في تحرك السياسة التركية في عهد أوزال لإيجاد دور تركي فعال في المنطقة، ولعا أزمة المياه التي بدأت عام ١٩٩٠م أيضاً، وسقوط الاتحاد السوفييتي، وتفرد الولايات المتحدة بزعامة مجريات الأمور السياسية في الشرق الأوسط، أوجد قلقاً سياسياً لدى الحكومة التركية، خاصة أنها كانت تخشى على كيانها من تفجير الولايات المتحدة الأمريكية لمشكلة الأكراد، الأمر الذي قد يطيح بأحلامها السياسية في المنطقة، بل ويهدد كيانها الداخلي أيضاً، ولقد توقعت السياسة التركية أن تتكالب القوى الغربية بالاتفاق مع أمريكا على ثروات النفط الموجودة في المنطقة، لذلك فقد اتخذت سياسة أكثر تحركاً، فنشط سياسيوها من أجل إقرار الموقف التركي في المنطقة كموقف مؤثر، بل واستفادت تركيا من الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق أثناء تحرير الكويت، وفي ذلك تذكر الكاتبة التركية "عائشة آتاق" أن السياسة التركية استفادت من أزمة الخليج في أنها تخلصت من القوة العسكرية العراقية التي يمكن أن تستخدم ضدها، كما فتحت تلك الأزمة الحوار بين تركيا والدول العربية الأخرى، وكذلك تلاقت المصالح التركية مع المصالح الأمريكية بسبب تلك الأزمة، حيث استفادت الولايات المتحدة من تركيا في ثلاثة أمور:

١. استخدام أمريكا للقواعد العسكرية الموجودة في تركيا، وذلك أثناء تحركاتها الجوية ضد العراق.
٢. محاصرة تركيا للجنود الموجودين على الحدود التركية العراقية للتقليل من عدد جنود صدام الموجودين على جبهة الكويت.
٣. إرسال تركيا لوحدات عسكرية من قواتها للانضمام إلى قوات التحالف الموجودة في السعودية، ورغم إضرار الرئيس تورجوت أوزال على إرسال ثلث هذه القوات، إلا أن الأمر جاء بنتيجة سلبية؛ حيث أضرت تلك القرارات بالقضية الكردية التي كانت قضية مشتركة بين تركيا والعراق، فكلا الدولتين تسعى لرأب ذلك الصدع ومنع التقارب بين أكراد تركيا وأكراد العراق (باكير، علي حسين ٢٣).

عقب غزو العراق للكويت لجأت أعداد كبيرة من الشيعة والأكراد للاحتماء بتركيا بسبب ما قام به صدام من قمع لتلك العناصر، الأمر الذي أدى إلى تحمل تركيا لتبعات اقتصادية كبيرة بسبب هؤلاء اللاجئين؛

حيث فر إلى تركيا حوالي (٩٢٢,٦٢) أجنبياً كانوا يقيمون في العراق، وينتمون إلى ١٥ دولة، وفر من الجنود العراقيين والمدنيين حوالي (٥٠٠,٤٦٠) شخص، حيث قامت تركيا بإيواء العراقيين وتقديم العون والمساعدة لغير العراقيين حتى أرسلتهم إلى بلادهم، كما لجأ العديد من الأكراد الخائفين من انتقام صدام إلى إيران وتركيا، وبلغ عدد الذين لجأوا إلى تركيا عام ١٩٩١م حوالي نصف مليون مواطن كردي (عبد اللطيف، نزاراسماعيل. ١٩٩٧. ص٣٢).

سابعاً: مشروع الشرق الأوسط الكبير والموقف التركي:

مع مطلع القرن الحادي والعشرين، الذي شهد انتفاضة فلسطين الثانية في ٢٨ أيلول عام ٢٠٠٠م، ثم وقع حادث الحادي عشر من أيلول لعام ٢٠٠١م، شهد الشرق الأوسط تغيرات سياسية سريعة ربما أثرت على مستقبل المنطقة لسنوات طويلة من ناحية، ونهت الشعوب العربية نحو حقيقة السياسة الأمريكية من ناحية أخرى؛ فبعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣م، (محمد، رياض. ١٩٧٩. ٣٤) وبعد أن رفع اسم حزب العمال الكردستاني عن قائمة الأعمال الإرهابية، كان القلق السياسي يخيم على الحكومة التركية الجديدة بقيادة حزب العدالة والتنمية، الأمر الذي أدى إلى تلاقي المصالح العربية مع المصالح التركية من جديد، وذلك ما أقلق السياسة (الإسرائيلية) التي انزعجت أمام وجود تقارب بين السياسة التركية والسياسة السورية؛ حيث كان قد عقد سابقا اتفاق أضنه عام ١٩٩١م بين البلدين للحد من التوتر السياسي بينهما بسبب المسألة الكردية، وقد شعرت تركيا، التي رفضت مساندة الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد العراق، بأهمية مثل هذه الاتفاقيات التي تقيها شر التمرد الكردي، كما رحبت سوريا، التي وضعت ضمن قائمة دول محور الشر، بهذا الاتفاق (Memet Aydin, 157).

لقد كشفت السياسة الأمريكية عن أطماعها في منطقة الشرق الأوسط من خلال طرحها لمشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي كان ظاهره الإصلاح الديمقراطي، كما جاء على لسان رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" الذي قام بجولة في الشرق الأوسط في شهر كانون الأول لعام ٢٠٠٦، وقد ذكر في دبي: **"يعيش العالم اليومي صراعاً محتدماً بين المؤمنين بالديمقراطية، والمؤيدين لقضية مواكبة العصر "المعاصرة"، والرافضين لتلك الأفكار"** (حزين، سليمان. ٢٠٠٩. ص٧٨).

وطبقاً لما ذكره بلير، فقد كان احتلال العراق والعمليات العسكرية التي خطط لها هناك من قبل، يهدف إلى تأديب القوى الرافضة للتجديد ومواكبة العصر، وكذا إجبارها على التغيير، وبعبارة أخرى، فإن هناك مهمة خاصة للعالم الغربي تتمثل في قيامه بالتغيير الشامل للعالم الإسلامي، حتى ولو استخدم القوة في ذلك (Memet Aydin, 157).

لقد كانت السياسة التركية سياسة محيرة لمن يقف على ظواهر الأمور؛ فزيارة بيريز لتركيا عام ٢٠٠٧م بعد عام واحد من غزو (إسرائيل) للبنان أمر يثير الشكوك حول الحكومة التي وضعت موضع الاتهام أمام "رجائي قوتان" رئيس حزب السعادة التركي، الذي هاجم الحزب الحاكم، متهماً إياه بالخيانة والتقصير تجاه الأمة الإسلامية والعربية، باعتبار أن تركيا يمكنها أن تلعب دوراً قوياً في المنطقة كدولة رائدة، حيث قال: **"نحن الآن في إستانبول "فلذة كبد" العالم الإسلامي، فهي التي وفرت للعالم أجمع الأمن والطمأنينة والسلام طوال ستمائة عام، نحن الآن في إستانبول عاصمة أجدادنا، ولعلني أتضرع إلى الله أن يمن علينا بالخير الكثير، وأن تؤدي كلماتي هذه إلى إحداث تقدم وخير عميم، لمنطقة تركيا والعالم الإسلامي التي نعيشها، تلك المنطقة التي منيت بالظلم، وإن تاريخ أمتنا لعب دوراً مهماً في هذه المنطقة بكل منعطفاتها، ومع الأسف، فإن تولي حزب " العدالة والتنمية" للسلطة ومقاليد الحكم، جعل هذا التاريخ ومجرياته ضمن إدارته، وأصبح هو جزءاً من هذا التاريخ، ولكنه لم يأتِ بما يتفق مع طموحاتنا القومية"** (زغبي، رامز عزيز. ٢٠٠٨. ص ١٦) إذ كانت تحركاته قد هيأت الظروف لمصالح (إسرائيل) وأمريكا والاتحاد الأوروبي، وبدلاً من أن يتحمل حزب "العدالة والتنمية" مهمة الدفاع عن تلك المنطقة المقهورة جغرافياً، فضل أن يشارك في قيادة مشروع الشرق

الأوسط الكبير، وفي واحدة من الأحداث التي حدثت في الآونة الأخيرة مع هذا الحزب، قام "شيمون بيريز" رئيس دولة (إسرائيل)، تلك الدولة التي تعد من أكبر المساندين لخطط الصهاينة في المنطقة، قام بزيارة لتركيا، وذلك خلال هذا الأسبوع الذي مر بنا، وعندما تولى زعماء حركة "حماس" مقاليد السلطة، بعد تلك الانتخابات التي تمت في فلسطين بشكل ديمقراطي، فإن الذين هربوا من تلك التجربة ليقفوا خلف الأبواب الموصدة، قاموا بفتح كل تلك الأبواب من أجل "بيريز" وقدموا الموائد والأطعمة على شرفه، حتى إن بيريز الذي سار قدما من خلال هذا الطريق المفتوح نال، ولأول مرة، فرصة الحديث والحوار في برلمان بلد إسلامي، إن (إسرائيل) هي دولة إرهابية، ونستطيع أن نقول وبكل وضوح أن فلسطين ليست إرهابية، بل إن يد (إسرائيل) الخفية السوداء هي التي خلفت الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، وربوع أمتنا الإسلامية".

وخلاصة الأمر، فإن تلك الكلمات السابقة لا تخلو من سياسة التنافس للوصول إلى الحكم؛ إذ إن تركيا لم تعرف حزباً استطاع أن يحدث توازناً سياسياً بين مصالحه مع (إسرائيل) وولائه للمصالح العربية مثل هذا حزب العدالة والتنمية، وإذا نظرنا إلى توجهات الحزب وإنجازاته تجاه المصالح العربية يمكننا التوصل إلى النقاط التالية:

١. الموقف التركي تجاه الحزب الأمريكي كان موقفاً أكثر حزماً من مواقف كثير من الدول العربية.

٢. وقفت تركيا، ولازالت تقف، ضد مسألة تقسيم العراق.

٣. تساند تركيا القضية الفلسطينية من خلال مواقف سياسية فعالة كان آخرها موقف رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان في "دافوس" احتجاجاً على الانتهاكات (الإسرائيلية) في غزة.

٤. اهتمام تركيا بالقضية السودانية ومحاولة إقامة جسور تواصل مع القيادة السودانية التي كان آخرها زيارة الرئيس البشير لتركيا في تشرين الثاني ٢٠٠٩م، أعرب فيها الرئيس "عبد الله جول" عن استعداد بلاده لتقديم المساعدات المادية والمعنوية للسودان.

٥. أبدت حكومة رجب طيب أردوغان استعدادها لمساعدة الصومال، بمساعدات مالية وطبية، في حال التزام محمد علي إبراهيم رئيس الوفد الصومالي، وزير الخارجية، بالقضاء على منظمات القرصنة في المحيط.

٦. أبدى الرئيس عبد الله جول استعداد بلاده للتوسط لحل مشكلة الحوثيين في اليمن، والغريب أن بعض فئات الشعب التركي تقف متظاهرة ضد الحكومتين اليمنية والسعودية لصالح الحوثيين المنتمين إلى الشيعة الزيديين الموالين لإيران، حيث قدم الحوثيون بدورهم شكراً للمتظاهرين الأتراك جاء فيه: **"إننا نتقدم بخالص الشكر وعظيم الثناء للمتظاهرين الأتراك الشرفاء"**، وقد نشر هذا الخبر في الصحف التركية، فهل يمكن أن تكون تلك التظاهرات مفتعلة من قبل الحكومة التركية، للقيام بدور الوسيط لدى الطرفين الحوثي واليمني - السعودي وتفويت هذه الفرصة على السياسة الأمريكية؟! وهل تسعى تركيا لكسب الجانب الإيراني في صفها السياسي؟ ولا شك أن الشعبين اليمني والسعودي سيدركان أنها مجرد تظاهرات شعبية حينما يتدخل الجانب التركي لحل تلك القضية (يحيى، جلال. ١٩٩٠. ص١٨).

ومهما يكن من أمر فسوف تسعى الحكومة الحالية للوقوف إلى جانب المصالح العربية لصالحها السياسي، وذلك على حساب علاقتها بـ(إسرائيل)، في الوقت الذي تسعى فيه لرأب الصدع بينها وبين الأكراد، وما علاقتها بـ(إسرائيل) إلا من خلال علاقتها بالعرب، ويمكنها أن تستقطب الجانب (الإسرائيلي) لصالحها السياسي في أي وقت لما لها من تأثير فعال على المنطقة العربية التي تلتاع لعلاقة فعالة مع دولة قوية مثل تركيا تقف حاجزاً بينها وبين الأطماع الأمريكية والانتهاكات (الإسرائيلية) (ياسين، حشوف. ٢٠١٨. ص٦٧).

الخاتمة:

تعد منطقة المشرق العربي من أكثر المواقع أهمية على وجه الأرض، بوصفهما يربطان بين ثلاث قارات (أفريقيا وآسيا وأوروبا)، وثلاثة بحار (البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر)، وقد أثر هذا الأمر في العلاقات بين الجانبين التركي والعربي.

ذكر البحث أهمية المشرق العربي في العلاقات التركية العربية، وكيف ساعدت تلك العلاقة من القدم إلى الوقت الحالي على الانسجام والترابط بين الجانبين، وذلك بسبب توافر العديد من المقومات ومنها التأثير الجغرافي من حيث المساحة الجغرافية الواسعة والتضاريس، وموقعها الجغرافي وغيرها، التي مثلت أهمية حيوية تتنافس عليها الدول الكبرى، لتحقيق مصالحها وأهدافها وتوسع نفوذها، والتي تتمثل في المقام الأول باستغلال ثرواتها الطبيعية وموقعها الحيوي، فضلاً عن تطبيق مشاريعها التوسعية والاستعمارية للسيطرة على المنطقة.

أصبحت منطقة المشرق العربي محوراً تدور حوله الكثير من الأحداث العالمية، ونتيجة لهذا الموقع الجغرافي، تعبر الرؤية التركية عن اهتمامها بمنطقة المشرق العربي، من منطلق الاستجابة لهذا الموقع الجغرافي الذي يفرض على تركيا الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة كمصدر تهديد للأمن القومي أو لإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للصالح الوطني أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي والدولي، وهو ما يتطلب منها مزيداً من الانخراط في هذه الاعتبارات، لاسيما وأن تركيا تعد تقليدياً جزءاً من المنطقة بحكم واقعها الجغرافي والتاريخي والثقافي.

الهوامش:

(١) الشـريف حسـين: هو حسـين بن علي بن محمد، ولد في اسـطنبول عام ١٨٥٣، عين أميراً على مكة وهو في الثالثة من عمره، أجبر على الإقامة الجبرية في اسـطنبول في المدة (١٨٩١ – ١٩٠٨)، ثم اسـتدعاه السـلطان عبد الحميد الثاني وجعله إلى جانبه، اتصـل بالزعامات العربية من أجل إقامة ثورة ضـد العثمانيين بالتعاون مع البريطانيين والوقوف إلى جانبهم، وكانت طريقة التفاهم فيما بينهم عبر مراسـلات أطلق عليها تاريخياً مراسـلات حسـين - مكماهون، وانطلقت الثورة في عام ١٩١٦، ونقضـت بريطانيا وعودها في إقامة دولة عربية يرأسـها الشـريف حسـين كما وعدته في حال قيامه بالثورة، ولم تكتفِ بذلك فحسب، بل أودعته السجن ونفته إلى جزيرة قبرص، توفي في ٤ حزيران ١٩٣١. (باكير، علي حسين، ص١٩٩٩، ص٥٦).

(٢) تناول كتاب الغرب الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية بالدراسـة، وذلك في النصـف الأول من القرن العشـرين؛ حيث اسـتطاع هؤلاء - من خلال تحريف الحقائق التاريخية عن العصـر العثماني - الترويج لفكرة القومية، وقد تأثر رجال العلم العرب الذين كانوا ينهلون من الثقافة الغربية بهذه الأفكار، وقام الكاتب التركي "قايلي حسـن" بدراسـة واقية لتلك المسـألة بحيث اطلع على دور الوثائق الأوروبية المهمة، ليقارن تلك الوثائق بوثائق الدولة العثمانية الموجودة في "أرشيف رئاسة الوزراء العثماني" وحجرة أوراق الباب العالي، ليكتشف زيف تلك الحقائق.

(٣) الكماليون: هم مؤيدو وأنصار مصطفى كمال أتاتورك، من القوميين الأتراك، الذين تصدوا معه إلى الاحتلال الأجنبي في بلاده، وساندوه سياسياً، ومرروا قوانينه في المجلس النيابي. للمزيد ينظر: (خالد، ٢٠٠٨م، ص٧٨).

(٤)جمعية الاتحاد والترقي: بدأ تأسيسها على يد أربعة من ضباط المعهد الطبي العسكري عام ١٨٨٩م، باسم جمعية الاتحاد العثماني، بهدف إعادة العمل بالدستور وفتح البرلمان اللذان عطلهما السلطان عبد الحميد الثاني، وقد نمت الجمعية ببطء في الأعوام التالية، ونتيجة لاعتقال أعضاءها سافر العديد من المنتمين إليها إلى باريس، وفي عام ١٨٩٥ تغير اسـمها إلى جمعية الاتحاد والترقي، وأسـسـت فروع لها في أوربا، وسـرعان ما تزايد أنصـارها داخل تركيا، حتى استطاعت أن تجد مناصريها في الجيش التركي، الذي افتقد جنوده وضباطه إلى الولاء للسلطان، ومن أهم أهدافها العدالة والمساواة والحرية. للمزيد ينظر: (محمد، رياض. ١٩٧٩. ٣٤).

(٥) تيودور هرتزل: ولد في بوداسـت في ٢ أيار ١٨٦٠م، قضـى حياته الأخيرة داعياً للفكرة الصـهيونية متنقلاً من عاصـمة إلى عاصـمة، قام بتأسـيس الحركة الصـهيونية ودعا إلى عقد المؤتمر الصـهيوني الأول في بازل عام ١٨٩٧. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الميسـري، الصـهيونية والحضـارة الغربية الحديثة، ١٩٥١، ص٢٦٤ – ٢٦٦.

(٦) مصـطفى عصـمت اينونو: (٢٤ أيلول ١٨٨٤ – ٢٥ كانون الأول ١٩٧٣)، ثاني رؤسـاء الجمهورية التركية، أصـبح رئيسـاً للأركان العامة في المدة (١٩٢٠ – ١٩٢١)، كما شـغل منصـب وزير خارجية في المدة بين (١٩٢٢ – ١٩٢٤) كما شـغل منصـب رئيس الوزراء عدة مرات في المدة ما بين (١٩٢٣ – ١٩٢٤)، ومن (١٩٢٥ – ١٩٣٧)، (١٩٦١ – ١٩٦٥)، تولى الرئاسـة من ١١ تشـرين الثاني ١٩٣٨ وحتى ٢٢ آذار ١٩٥٠، وهو زعيم حزب الشـعب الجمهوري من عام ١٩٣٨ وحتى عام ١٩٧٢. للمزيد ينظر: علاء طه ياسين، عصمت اينونو، ٢٠٠٦، ص٥٤).

(٧) حلف بغداد: هو أحد الأحلاف التي شـهدتها حقبة الحرب الباردة، أسـس بتاريخ ٢٤ شـباط ١٩٥٥ للوقوف بوجه المد الشـيوعي في الشـرق الأوسـط، وكان يتكون من دول: العراق وتركيا وإيران وباكسـتان، فضـلاً عن بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية هي صـاحبة فكرة إنشـاء هذا الحلف، إذ وعدت بالمقابل تقديم العون الاقتصـادي والعسـكري للأعضـاء، ولكنها لم تشـارك فيه بشـكل مباشـر وإنما وكلت بريطانيا بالقيام به، انضـم العراق لهذا الحلف بعد القمة العربية التي جرى الاتفاق بموجبه على معاهدة الضمان الاجتماعي، وانسحب العراق من الحلف إبان إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر: حسن محمد فارس، "حلف بغداد في العلاقات الأردنية – التركية (١٩٥٥ – ١٩٥٦م)"، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج١١، العدد ١، جامعة دمياط، ٢٠٢٢، ص١ – ١٥.

المصادر:

عبد المولى صالح الحرير، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، ط١، منشورات ماركيز، بحوث دراسات الجهاد الليبي، ليبيا، ١٩٧٩،

برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة: قاسم عبد قاسم وسامية محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ت.

أندرو مانجو، أتاتورك: السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، دائرة الثقافة والسياحة، أبو ظبي، ٢٠١٨.

أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، بيوك جاملجة، اسطنبول، ٢٠٠٨.

باكير، علي حسين. ٢٠٠٩. تركيا الدولة والمجتمع في: محمد عبد العاطي (محرر)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

باكير، علي حسين. ٢٠٠٩. تركيا الدولة والمجتمع في: محمد عبد العاطي (محرر)، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

جرجس، نائل. ٢٠١٦. المسيحيون في المشرق الاسلامي نحو دولة المواطنة. بيروت: دار المشرق للنشر والتوزيع.

جريبي نيسبة، مانع عائشة، مصطفى كمال اتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (١٨٨١ – ١٩٣٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥،

حزين، سليمان. ٢٠٠٩. المشرق العربي والشرق الاقصى علاقتهما الثقافية والتجارية في العقود الاغريقية الرومانية الايرانية والعربية، ترجمة محمد عبد الغني السعودي. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

حسن محمد فارس، "حلف بغداد في العلاقات الأردنية – التركية (١٩٥٥ – ١٩٥٦م)"، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج١١، العدد ١، جامعة دمياط، ٢٠٢٢.

خالد محمد أبو الحسن، الحروف اللاتينية واغتيال الهوية الإسلامية في الثقافة التركية المعاصرة، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ٢٠٠٨م.

زغبي، رامز عزيز. ٢٠٠٨. المشرق العربي في للاستراتيجية الدولية خلال القرن العشرين. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب.

زغبي، رامز عزيز. ٢٠٠٨. المشرق العربي في للاستراتيجية الدولية خلال القرن العشرين. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب.

عباس، عاصم حاكم. ٢٠١٨. " تطور الاستراتيجية السوفيتية في المشرق العربي." مجلة السياسة الدولية العدد ٩٥٩.

عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة، دار الهلال، د. م، ١٩٥١.

عبد اللطيف، نزار اسماعيل. ١٩٩٧. الدور التركي الجديد في حلف الناتو. المجلد العدد ١٥. جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية.

العتابي، عبد الزهرة شلش. ٢٠٠٢. توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية. بغداد: دار الشؤون الثقافي.

علاء طه ياسين أحمد، الشريف حسين بين الاتجاه القومي وموالاة بريطانيا، كتاب وقائع المؤتمر الدولي الثالث، مركز المخطوطات بجامعة قناة السويس، القاهرة – الإسماعيلية، ٥ – ٦ شباط ٢٠١٩، مج٢.

علاء طه ياسين، عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا (١٨٨٤ – ١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١.

محمد، رياض. ١٩٧٩. الأصول العامة في الجغرافية السياسية. بيروت: دار النهضة العربية. ١٩٧٩.

نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، ط١، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٦، مج١.

ياسين، حشوف. ٢٠١٨. منطقة الخليج العربي المكانة والبعد الجيوستراتيجي: دراسة في المؤثرات الاستراتيجية لنظام الاقليمي الخليجي، مجلة دفاتر السياسة والقانون. المجلد العدد. الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بشار.

يحيى، جلال. ١٩٩٠. العالم العربي الحديث المشرق العربي بين الحربين العالميتين. القاهرة: دار المعارف.

Resources:

Abdul Mawla Saleh Al-Hariri, Memoirs of Anwar Pasha in Tripoli, 1st ed., Marquis Publications, Research on Libyan Jihad Studies, Libya, 1979,

Bernard Lewis, The Emergence of Modern Turkey, translated by: Qasim Abdul Qasim and Samia Muhammad, National Center for Translation, Cairo, n.d.

Andrew Mango, Ataturk: The Autobiography of the Founder of Modern Turkey, translated by: Omar Saeed Al-Ayyubi, Department of Culture and Tourism, Abu Dhabi, 2018.

Orhan Muhammad Ali, Sultan Abdul Hamid II: His Life and Events of His Reign, Buyuk Camelga, Istanbul, 2008.

Bakir, Ali Hussein. 2009. Turkey, State and Society in: Muhammad Abd Al-Ati (editor), Turkey between Internal Challenges and External Stakes. Doha: Al Jazeera Center for Studies.

Bakir, Ali Hussein. 2009. Turkey, State and Society in: Muhammad Abd Al-Ati (editor), Turkey between Internal Challenges and External Stakes. Doha: Al Jazeera Center for Studies.

Gerges, Nael. 2016. Christians in the Islamic East Towards a State of Citizenship. Beirut: Dar Al-Mashreq for Publishing and Distribution.

Gerbi Nisbah, Mani Aisha, Mustafa Kemal Ataturk and his Role in the Turkish National Movement (1881-1938), Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, University of May 8, 1945,

Hazin, Suleiman. 2009. The Arab East and the Far East: Their Cultural and Commercial Relations in the Greco-Roman, Iranian and Arab Decades, translated by Muhammad Abdul-Ghani Al-Saudi. Cairo: National Center for Translation.

Hassan Mohammed Faris, "The Baghdad Pact in Jordanian-Turkish Relations (1955-1956 AD)", Scientific Journal of the Faculty of Arts, Vol. 11, No. 1, Damietta University, 2022.

Khaled Mohammed Abu Al-Hassan, Latin Letters and the Assassination of Islamic Identity in Contemporary Turkish Culture, Egyptian House for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria 2008.

Zaghbi, Ramez Aziz. 2008. The Arab East in International Strategy during the Twentieth Century. Unpublished PhD Thesis, Damascus University, Faculty of Arts.

Zaghbi, Ramez Aziz. 2008. The Arab East in International Strategy during the Twentieth Century. Unpublished PhD Thesis, Damascus University, Faculty of Arts.

Abbas, Asim Hakim. 2018. "The Development of Soviet Strategy in the Arab East." International Politics Journal, No. 959.

Abdul Wahab Al-Maysari, Zionism and Modern Western Civilization, Dar Al-Hilal, D. M, 1951.

Abdul Latif, Nizar Ismail. 1997. The New Turkish Role in NATO. Volume No. 15. University of Baghdad: Center for International Studies.

Al-Attabi, Abdul Zahra Shalash. 2002. Turkey's Orientations Towards the Countries of the Arabian Gulf: A Study in Political Geography. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafi.

Alaa Taha Yassin Ahmed, Al-Sharif Hussein between the Nationalist Trend and Loyalty to Britain, Book of Proceedings of the Third International Conference, Manuscripts Center at Suez Canal University, Cairo - Ismailia, February 5-6, 2019, Vol. 2.

Alaa Taha Yassin, Ismet Inonu and His Political Role in Turkey (1884-1973), PhD Thesis (Unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2006.

Ali Muhammad Muhammad Al-Sallabi, The Ottoman State: Factors of Rise and Reasons for Fall, Dar Al-Tawzi' and Al-Nashr Al-Islamiyyah, Cairo, 2001.

Muhammad, Riyad. 1979. General Principles of Political Geography. Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya. 1979.

Najda Fathi Safwa, The Arabian Peninsula in British Documents (Najd and Hijaz), 1st ed., Dar Al Saqi, Beirut, 1996, Vol. 1.

Yassin, Hashoof. 2018. The Arabian Gulf Region, Status and Geostrategic Dimension: A Study of the Strategic Influences of the Gulf Regional System, Journal of Political and Legal Notebooks. Volume, Issue. Algeria: Faculty of Law and Political Science, University of Bechar.

Yahya, Jalal. 1990. The Modern Arab World, the Arab East between the Two World Wars. Cairo: Dar Al Maaref.